ما أخلّت به المعجمات اللغوية من كلام أهل البيت عليهم السلام ـ
الشيخ قيس بهجت العطار، رضا عرب البافرانی، قاسم شهری
فصلنامه تخصّصی مطالعات قرآن و حدیث **سفینه**
سال شانزدهم، شماره ۶۱ «ویژه قرآن و حدیث: پیوند ناگسستنی»، زمستان۱۳۹۷، ص۱۷۰-۱۹۷

ما أخلّت به المعجمات اللغوية من كلام أهل البيت عليهم السلام

الشيخ قيس بهجت العطار*
رضا عرب البافرانی**
قاسم شهری***

ملخّص البحث: الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبی القاسم محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. النزاع بين اللغويين والنحاة من جهة، والمحدّثين من جهة أخرى، نزاع قديم، لذلك لم يحتج جمع كثير من قدماء اللغويين والنحويين بالحديث النبوی، وعلى رأسهم سيبويه (ت۱۸۰هـ) الذی لا تجد فی كتابه «الكتاب» إلّا أحاديث لا تتجاوز عدد أصابع اليد. وكان فی مقابلهم من يحتجّ بالحديث النبوی بلا تردّد كابن جنّی (ت ۳۹۲ هـ) وابن فارس (ت۳۹۵هـ) والجوهری (ت ۳۹۸ هـ).

واحتدم النزاع وأخذ شكلا علنيا فی القرن السابع، فادّعى ابن الضائع الأندلسی (ت۶۸۰ هـ) وبعده أبو حيّان التوحيدی الأندلسی (ت ۷۴۵ هـ) أنّ أئمّة المصرين البصرة والكوفة لم يحتجّوا بشیء من الحديث النبوی. وفی مقابلهما فتح ابن مالك (ت ۶۷۲ هـ) باب الاستدلال بالحديث النبوی على مصراعَيهِ واتخذه أصلا من أصول اللغة والنحو.

وفی هذا المضمار بقی كلام أهل البيت عليهم السلام مغفولا عنه عند الجميع، ناسين أو متناسين أنّهم لبّ لباب العرب، وأنّهم أئمّة الفصاحة والبلاغة، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من أسّس اللبنات الأولى لعلم النحو، وأوّل من فَتَّقَ للناس أكمام البلاغة.

*. مدرس دانشگاه.
**. عضو هیئت علمی دانشگاه علوم اسلامی رضوی.
***. استاد حوزه و دانشگاه.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وقد كان للرضى الأسترآبادى (ت ٦٨٦ هـ) فى هذا القرن قصب السبق فى الاستدلال بكلام أهل البيت عليهم السلام وأخذه حجّة لا تشكيك فيها. ثمّ عاد كلامهم عليهم السلام مغفولا عنه إلى أن جاء الطريحى (ت ١٠٨٥هـ)، والسيد على خان المدنى (ت ١١٢٠هـ)، والميرزا محمّدعلى بن صادق الشيرازى (ت بعد ١٣٠٠هـ)، فاتّخذوا كلام أهل البيت عليهم السلام حجّة لا مناص عنها، وذكروا كثيراً من كلامهم عليهم السلام. لكن مع ذلك، لم يظهر إلى اليوم من يجمع كلمات أهل البيت عليهم السلام التى لم تذكرها المعجمات اللغوية فى صعيد واحد، مع أنّها لا غنى عنها فى اللغة والنحو والبلاغة.

وفى هذا المقال نقدّم نماذج ممّا ورد فى كلام أهل البيت عليهم السلام- خصوصا الصحيفة السجادية- ولم يُذكر فى المعجمات اللغوية ولا فى كتب النحو ولا فى كتب البلاغة، أو ذُكر بعضه دون التصريح بأنّه مأخوذ عن أهل البيت عليهم السلام. ولو جمع كلامهم هذا عليهم السلام فى كتاب لجاء فى مجلَّد ضخم أو مجلّدات.

المقدّمة

إنّ العلوم الإسلامية كانت بداياتها تعتمد على المواضيع والكراريس والأجزاء الصغيرة، ففى علم الحديث الإمامى مثلا نرى تأليف الكتب أو الأصول الأربعمائة من قِبَل أصحاب الأئمّة عليهم السلام؛ إذ كان الراوى يجمع ما سمعه من المسائل عن المعصوم مباشرة أو بواسطة ويدوّنها فى كراريس أو جزء صغير، وهذه الكتب كانت هى الأصول.

ثمّ جاء الشيخ الكلينى قدّس سرّه وجمع تلك الكتب وجزّأ أحاديثها وبَوَّبها، وكان له لكلّ منها طريق أو أكثر، فجاء كتابه «الكافى» موسوعة عقائدية فقهية مبوّبة سهلة التناول منسَّقة المواضيع.

ومثل ذلك نلحظه فى كتابة التاريخ، فقد كُتِب التاريخ فى بداياته بشكل كراريس وأجزاء يضمّ كلّ منها موضوعاً من المواضيع، فكتب أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الأزدى (ت ١٧٥هـ) كتبا كثيرة، مثل كتاب «السقيفة»، كتاب «الجمل»، كتاب «صفّين»، كتاب «الغارات»، كتاب «مقتل أمير المؤمنين عليه السلام»، كتاب «قتل الحسن عليه السلام»، كتاب «قتل الحسين عليه السلام»،[1] و ... .

وكتب سيف بن عمر التميمى (ت حدود ١٧٠هـ) كتاب «الفتوح الكبير والردّة»، وكتاب «الجمل»

١. رجال النجاشى: ٣٢٠، ترجمة رقم ٨٧٥.

ما أُخلَت به المعجمات اللغوية من كلام أهل البيت عليهم السلام
[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

و مسير عائشة وعلى.»[1]

وكتب محمّد بن عمر الواقدى (ت ٢٠٧ هـ) ٢٨ كتابا، منها كتاب «السقيفة وبيعة أبى بكر»، وكتاب «سيرة أبى بكر ووفاته»، وكتاب «الردّة والدار»، وكتاب «الجمل»، وكتاب «صفّين»، وكتاب «مقتل الحسين عليه السلام.»[2]

وجاء الطبرى فاعتمد على تلك الكتب والأجزاء وبثّها مرتّبة على السنين فى كتابه «تاريخ الأمم والملوك» مضافا إلى مسموعاته ومشافهاته، فجاء كتاباً تاريخيّاً منظّماً ضخماً.

قال الدكتور محمّد نصر مهنا وهو فى معرض الحديث عن المرحلة الثانية من مراحل نشأة التدوين التاريخى- وهى مرحلة القرن الثانى-: وتمّ تأليف مئات من الكتب أشبه بالرسائل الصغيرة، وتُشَكِّلُ فى مجموعها المادة التاريخية الأساسية لكتابة التاريخ.[3]

وهكذا فى تدوين السيرة النبوية.

وأمّا فيما نحن فيه وهو لغة العرب، فإنّ الأمر لا يختلف عن أمثاله من العلوم، فقد بدأت كتابة اللغة على نحو المواضيع لا على نحو المعجمات اللغوية المتداولة، وكانت على شكل كراريس وأجزاء صغيرة، مثل كتاب «البغال» و«الخيل» و«الرحل» و«الدلو» و«السحاب» و«المطر» و... ثمّ جاء الخليل (ت ١٧٥هـ) فجمع اللغات ورتّبها ترتيباً معجميّاً فى كتابه «العين».

قال الدكتور مهدى المخزومى فى مقدّمة كتاب «العين»: «إنّ علماء اللغة ممّن تقدّم الخليل وممّن عاصره لم يستطيعوا استيفاء العربية بصنعة محكمة قائمة على الاستقراء الوافى، وبسبب ذلك قصروا عملهم على تصنيف الرسائل الموجزة والمصنّفات المختصرة التى تناولوا فيها موضوعاً من الموضوعات، كالإبل والوحوش والخيل والجراد والحشرات وخلق الإنسان وخلق الفرس والبئر والسرج واللجام ونحو ذلك من هذه المواد.»[4]

والأمر المهم هنا هو مدى الاستدلال بالحديث النبوى الشريف فى كتب اللغة ومعاجمها، فقد

١. الفهرست لابن النديم: ١٠٦.
٢. الفهرست لابن النديم: ١١١.
٣. التدوين التاريخى ودور المخطوطات السياسية فى العالم الإسلامى: ٨١.
٤. مقدّمة كتاب العين ١: ٧.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وقع النزاع بين اللغويين والنحويين من جهة، والرواة والمحدّثين من جهة أخرى.[1]

قال الدكتور مهدى المخزومى: «أمّا الحديث فلم يجوّز اللغويون والنحاة الأوّلون -كأبى عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد الفراهيدى، وسيبويه من البصريين، وكالكسائى والفرّاء وغيرهما من الكوفيين- الاستشهاد به.»[2]

وكان سيبويه قد تبنّى عدم الاحتجاج والاستشهاد بالحديث النبوى بشكل صارخ، فلم يوجد فى كتابه الضخم «الكتاب» إلّا بضع أحاديث لاتتجاوز عدد أصابع اليد.

وادّعى ابن الضائع الأندلسى (ت ٦٨٠ هـ)، وأبو حيّان التوحيدى الأندلسى (ت ٧٤٥ هـ) أنّ أئمّة المصرين- البصرة والكوفة- لم يحتجّوا بشيء من الحديث النبوى، ولعلّهما ادّعيا ذلك ردّا على ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) الذى أطلق الاحتجاج بالحديث، وسواء كان ذلك اعتقاداً منهما أو ردّاً على ابن مالك، فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ بعض اللغويين والنحاة لم يكونوا يحتجّون بالحديث النبوى الشريف، وإذا ذكروه فعلى وجه التبرّك والاستظهار، فكان ذلك من أكبر الخلل عندهم.[3]

وقد تابع جلالُ الدين السيوطيُّ (ت ٩١١ هـ) أبا حيّان وابن الضائع.

وفَنَّد الدمامينى (ت ٨٢٧ هـ) هذا القول وذهب إلى أنّ كثيراً من الأئمّة قبل ابن مالك كانوا يعتمدون الحديث بلا تردّد، وعدّ منهم ابن جنّى (ت ٣٩٢ هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) والجوهرى (ت ٣٩٨ هـ) وابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، والسهيلى (ت ٥٨١ هـ) وابن برى (ت ٥٨٢ هـ)، وابن خروف (ت ٦٠٩ هـ)، وقال: إنّ أحداً من علماء العربية لم يخالف ذلك إلّا أبا حيّان وابن

---

١. وذلك أنّهم قالوا: إنّ الرواة و المحدّثين لا يعتمد عليهم فى ضبط لغة العرب، و ذلك لعدّة أسباب:

الف) أنّهم يعتمدون على الحافظة التى قد تخونهم فى كثير من الأحايين، فلا ينقلون الكلام على وجهه الصحيح.

ب) أنّهم يجوزون نقل الحديث بالمعنى، مما يعنى أن الألفاظ و التراكيب من صناعتهم لا من حاق لغة النبى صلّى الله عليه و آله و الصحابة.

ج) أنّ كثيرا من الرواة كانوا من قوميات أعجمية، ولم يكونوا من أهل هذه اللغة، لذلك يكثر عندهم اللحن والخطأ.

د) هذا، بغَضِّ النظر عن أنّ بعض الأحاديث موضوع أو غير ثابت النسبة للنبى صلّى الله عليه و آله، و اللغوى ليس بناقد أو محدّث ليميز الغث من السمين، و الصحيح الصدور من غيره.

هذا، وبحسبك أن تنظر ما فى البخارى ومسلم من هفوات وأغاليط فى اللغة والنحو، مع أنّ المدَّعى أنّهما أصح أو من أصح الكتب الحديثية.

٢. الخليل بن أحمد الفراهيدى، للدكتور مهدى الخزومى: ٧٩.

٣. انظر كتاب مدرسة الكوفة، للدكتور مهدى المخزومى: ٥٨.

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]
[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

الضائع وتابعهما من بعد جلال الدين السيوطى.[1]

وفى هذا المضمار بقى كلام أهل البيت عليهم السلام مغفولاً عنه عند الجميع، ناسين أو متناسين أنّهم لبّ لباب العرب، وأنّهم أئمّة الفصاحة والبلاغة، وأنّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل من أسّس اللبنات الأولى لعلم النحو، وأوّل من فَتَّقَ للناس أكمام البلاغة.

قال العلّامة السيّد محمّد رضا الجلالى: «وكذلك الأئمة الأخيار من أهل البيت الأطهار عليهم السلام، العلماء الأوتاد، والزهّاد الأمجاد، والأئمّة الأجواد، الذين تَحلَّوا من الفضائل بأحسنها، ومن الشمائل بأجملها، وامتلأوا بالعظمة فأقرها لهم العدوَّ قبل الصديق، فكانوا أنواراً كاشفة لسواء الطريق، الأئمة المنتجبون بنص القرآن، وكلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم، للقيادة والإمامة، وما روى عنهم يدلّ على تحقق ما قال فيهم أبوهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «وإنّا لأمراء الكلام، وفينا تَنَشَّبَت عروقه، وعلينا تَهَدّلَت غصونه.»[2]

وحسبنا دليلا على ذلك أن نلقى نظرة فاحصة على خطب وكلمات الأئمّة عليهم السلام وأدعيتهم واحتجاجاتهم، وعلى رأسها نهج البلاغة والصحيفة السجادية وسائر صحائف الأئمّة عليهم السلام.

وفى هذا المجال نجد هناك من كبار الأدباء من استدلّ بكلام أهل البيت عليهم السلام، واحتجّ به كحجّة لا تقبل النقاش. وأوّل أولئك الرضى الاسترآبادى (ت ٦٨٦ هـ)، فوضع الحقّ فى نصابه، وأخذ من العلم بأوثق أسبابه، وكان له قصب السبق فى الاستدلال والاستشهاد بكلام المعصومين عليهم السلام.

قال الدكتور محمّد ضارى حمّادى: وتميّز الرضى بأمر آخر، هو الأخذ بكلام أهل البيت عليهم السلام حجّة لا تشكيك فيها من حيث الفصاحة والسلامة اللغوية، وفى ذلك يقول البغدادى (ت ١٠٩٣ هـ): وأمّا الاستدلال بحديث النبى صلى الله عليه وآله فقد جوّزه ابن مالك، وتبعه الشارح المحقّق فى ذلك، وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت عليهم السلام.[3]

وهذا ما جعل يوهان فك يقول: وتوسّع الاسترآبادى- الذى كتب حوالى سنة ٦٨٣ هـ شرحه على متن الكافية لابن الحاجب- فى صحّة الاستشهاد فى أمور اللغة حتّى بأهل البيت، وبهذا طرأ

١. انظر الاستشهاد بالحديث فى اللغة، مقال لمحمّد الخضر حسين، مجلّه مجمع اللغة العربية ٣: ١٩٩.
٢. مجلة تراثنا، ١٤: ٢٧.
٣. خزانة الأدب ١: ٣٢.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

على العربية تحوّل حاسم.[1و2]

وجاء بعد ذلك العلّامة الأديب الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ) فبذل جهوداً جبّارة في ذكر الكثير من كلمات الأئمّة وأحاديثهم وخطبهم، فأسدى بذلك خدمة كبيرة للغة العرب. وكان رحمه الله قد نوى جمعَ كلِّ غريب وما يحتاج إلى البيان من كلامهم في كتابه «مجمع البحرين ومطلع النيّرين»؛ قال في مقدّمة كتابه: ولما صُنِّف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتبٌ متعدّدة، ودفاتر متبدّدة، ولم يكن لأحد من الأصحاب، ولا لغيرهم من أولى الألباب، مصنف مستقل، موضح لأخبارنا، مبين لآثارنا، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً، وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً، ووفّق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام، وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام، وظفرتُ هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصحاح الجوهري، والغريبين للهروي، والدر النثير، ونهاية ابن الأثير، وشمس العلوم، والقاموس، ومجمع البحار المأنوس، وفائق اللغة، وأساسها، والمجمل من أجناسها، والمغرب الغريب، وشرح النهج العجيب، ونحوها من الكتب المرضية، والشروح المطلعة على النكت الخفية، حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف، يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها، ويدفع عن غير الجلى منها غبارها.[3]

لكنّه مع ذلك فاته الكثير من كلامهم عليهم السلام ممّا يحتاج إلى البيان والشرح والإيضاح، بل بقي الكثير منه ممّا يُستدرك به على المعجمات اللغوية.

قال المجلسي (ت ١١١١هـ): قد نرى كثيراً من الأبنية مستعملة في الأخبار والعرف العام والخاص، لم يتعرّض لها اللغويون.[4]

وقال: إنّ اللغات كلّها غير محصورة في كتب اللغة.[5]

وقال: فإنّ كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات.[6]

وقال السيّد محسن الأمين: وعدم نصّ أهل اللغة على شيء لا يجعله غير صحيح، فكم فات

١. العربية ليوهان فك: ٢٢٧.

٢. انظر الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، للدكتور محمّد ضاري حمّادي: ٣٣٩.

٣. مجمع البحرين، لفخر الدين الطريحي ١: ١٩- ٢٠.

٤. بحار الأنوار ٦٧: ٣٧٠.

٥. بحار الأنوار ٣٥: ٣١٣-٣١٤.

٦. بحار الأنوار ٣٦: ١٣٦.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

أهل اللغة من الاستعمالات الصحيحة العربية.[1]

ومن هنا نجد الاستدراك والإيضاح عند السيّد على خان المدنى (ت ١١٢٠هـ) جليّاً واضحاً فى شرحه على الصحيفة السجادية الموسوم بـ «رياض السالكين فى شرح صحيفة سيّد الساجدين»، فكم بيّن فيه الغوامض وأوضح المبهمات، واستدرك فى بعض مواطنه على اللغويين.

وأودع الكثير من خلاصة بدائع إيضاحاته وشروحه واستدراكاته فى كتابه النفيس «الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل»، فذكر فيه كثيراً من كلمات المعصومين عليهم السلام فى أبوابها وفصولها مستدركاً على المعجمات ما لم تذكره من ذلك. قال فى مقدّمة الطراز: «وأمّا ما يخُصّ الكتاب والأثر، ممّا لا يقال فيه الفهم إن عَثَر، فإنّى أكشف من ألفاظه ما غَرُبَ واستَبهَم، وأُبيِّن من أغراضه ما أهمَّ وأوهَمَ، ولا أقنَع فى حلّ معتاصه، بذكره عموماً دون اختصاصه، ليناله الطالب بأدنى إلمام، إذ كان موضوعاً على حبل الذراع و طَرَف الثُّمام.»[2]

ومن المعجمات اللغوية الشيعية التى اهتمّت بكلمات أهل البيت وأحاديثهم وأدعيتهم كتاب «معيار اللغة» لمحمّد على بن محمّد صادق الشيرازى (ت بعد ١٣٠٠هـ)، لكنّ اهتمامه لم يكن بالمستوى المطلوب ولا على نحو التخصّص فى بيان كلمات أهل البيت وكشف غوامضها ومعانيها، وبيان مغازيها ومراميها، رُغم ما لهذا الكتاب من ميزات قد يفوق بها كثيراً من المعجمات اللغوية.

والمتحصّل من كلّ ما تقدّم: أنّ تأليف معجم لغوى يختصّ ببيان كلام أهل البيت عليهم السلام أو تأليف كتاب يُستدرك به على المعجمات اللغوية ما لم يذكروه من كلام أهل البيت أمرٌ ضرورىٌّ جدّاً، وسنحاول فى هذه المقالة إلقاء الضوء على نماذج من ذلك، بعضها من الصحيفة السجادية، وبعضها من سائر كلمات أئمّة أهل البيت عليهم السلام، والحديث عما يتعلّق بكلام أمير البيان أمير المؤمنين على عليه السلام فقد تركناه لمجال آخر أوسع.

ما ورد فى الصحيفة السجّادية

١. قوله عليه السلام فى الدعاء لوُلْده: «اللَّهُمَّ أَعْطِنِي كُلَّ سُؤْلِي... وَاجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤَالِي إِيَاكَ... وَالْمَعْصُومِينَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالزَّلَلِ وَالْخَطَاءِ بِتَقْوَاكَ، وَالْمُوَفَّقِينَ لِلْخَيرِ وَالرُّشْدِ

١. انظر أعيان الشيعة ١: ٥۴١.

٢. الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، للسيّد على خان المدنى ١: ١٠.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وَالصَّوَابِ بِطَاعَتِكَ، وَ**الْمُحَالِ** بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الذُّنُوبِ بِقُدْرَتِكَ، التَّارِكِينَ لِكُلِّ مَعْصِيَتِكَ، السَّاكِنِينَ فِي جِوَارِكَ.»[1]

قال السيّد على خان المدنى: قوله عليه السلام: «المحال بينهم» اسم مفعول من «أحال» بمعنى «حال»، يقال: حالَ النهرُ بيننا حَيلولة، أى حجز و منع الاتصال، ومنه قوله تعالى: ﴿و حيل بينهم و بين ما يشتهون.﴾[2] وفى القاموس: وكل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما. و فى نسخة ابن ادريس: «المحول بينهم»، و هو الموافق للمشهور الذى عليه التنزيل، قال تعالى: «﴿و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه﴾[3]، وقال: ﴿و حال بينهما الموج فكان من المغرقين.﴾[4]

وأمّا «أحال» فلم ينص عليه أحد من أهل اللغة، إلّا أنّ الرواية المشهورة وردت هنا بلفظ «المحال بينهم»، و لا معنى له إلّا أن يكون بمعنى المحول.[5]

أقول: لم نعثر على هذا الاستعمال و المعنى فى كتب اللغة، وهذا ممّا يجب أن يُستدرك على المعجمات اللغوية.

٢. قوله عليه السلام فى الدعاء بخواتم الخير: «وَإِذَا انْقَضَتْ أَيامُ حَياتِنَا، وَتَصَرَّمَتْ مُدَدُ أَعْمَارِنَا، وَ اسْتَحْضَرَتْنَا دَعْوَتُكَ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْهَا وَ مِنْ إِجَابَتِهَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ، وَ اجْعَلْ خِتَامَ مَا تُحْصِي عَلَينَا كَتَبَةُ أَعْمَالِنَا تَوْبَةً مَقْبُولَةً لَا **تُوقِفُنَا** بَعْدَهَا عَلَى ذَنْبٍ اجْتَرَحْنَاهُ، وَ لَا مَعْصِيةٍ اقْتَرَفْنَاهَا.»[6]

قد ورد فى كتاب العين: «ولا يقال: أوقفت، إلّا فى قولهم: أوقفتُ عن الأمر، إذا أقلعت عنه، قال الطرماح:

فتَأَيتُ للهوى ثم أوقفـ ـتُ رضا بالتقى وذو البرِّ راضى[7]

---

١. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٢٥.

٢. سبأ: ٥٤.

٣. الأنفال: ٢٤.

٤. هود: ٤٣.

٥. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيّد السّاجدين، للسيّد على خان المدنى ٤: ١٣٩.

٦. الصحيفة السجّادية: الدعاء ١١.

٧. كتاب العين ٥: ٢٢٣.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وقد ذكر الجوهری مثله فی الصحاح.[1]

وقال ابن فارس (ت ۳۹۵ هـ) فی معجمه: «ولا يقال فی شیءٍ أوقَفْتُ إلّا أنهم يقولون للذی يكونُ فی شیءٍ ثم ينْزِع عنه: قد أوْقَفَ. وحكی الشَّيبانی: كَلَّمتُهم ثم أوْقَفْتُ عنهم، أی سَكَتُّ. قال: وكلُّ شیءٍ أمسَكْتَ عنه فإنّك تقول: أوقفت.»[2]

وقال صاحب القاموس المحيط (ت ۸۱۷ هـ): «أَوقَفَ: سَكَتَ، وعنه: أَمسَكَ وأَقلَعَ، وليس فی فصيح الكلام «أوقف» إلّا لهذا المعنی.»[3]

قال السيّد علی خان المدنی: تُوقِفُنا: مضارع أوقف بالألف، هكذا فی النسخ المشهورة، وفی نسخة تَقِفُنا: مضارع وَقَفَ متعدّيا، وأكثر أهل اللغة علی إنكار «أوقف» بهذا المعنی.

قال الزجاجی فی شرح أدب الكاتب: قال أبوبكر بن الأنباری: قال ثعلب: ليس فی كلام العرب أوقفت إلّا فی موضعين، يقال: تكلم الرجل، فأَوقَفَ، إذا انقطع عن الكلام عياً عن الحجّة، و أَوقَفَتِ المرأةُ: إذا جَعَلَتْ لها سوارا من الوَقْف وهو الذَّبل.

وفی الصحاح للجوهری: وقفتُه علی ذنبه: أی أطْلعتُه عليه. قال: وليس فی الكلام أَوقَفتُ إلّا حرف واحد: أَوقَفتُ عن الأمر الذی كنت فيه، أی أقلعتُ، انتهی.

وورود فی كلام المعصوم عليه السلام دال علی صحّته وفصاحته، علی أنّ بعض أئمّة العربية ذكر لـ «أوقفت» معنی يناسب هذا المقام، وهو ما فی كتاب الإصلاح لابن السكيت،[4] قال أبوسعيد: قال أبوعبيدة: أَوقفتُ فلانا علی ذنوبه: إذا بَكَّتُّه بها. وأوقفتُ الرجلَ: إذا استوقفتَه ساعة ثمّ افترقتما لا يكون إلّا هكذا، انتهی.

ولا يخفی أنّ المعنی الأوّل له تمام المناسبة هنا، فيكون معنی «لا توقفنا بعدها علی ذنب» لا تُبكِّتنا عليه، أی: لا تُؤَنِّبنا ولا توبّخنا ولا تستقبلنا بما نكره بسببه. ويكون معنی «لا تَقِفُنا» كما فی النسخة الأخری: ولا تطلعنا بعدها علی ذنب. والمعنيان متقاربان وإن كان بينهما تفاوت

۱. الصحاح ۴: ۱۴۴۰.

۲. معجم مقاييس اللغة ۶: ۱۳۵.

۳. معيار اللغة ۲: ۲۲۹؛ القاموس المحيط ۳: ۲۰۵.

٤. لم نعثر عليه، والموجود فی كتاب ترتيب إصلاح المنطق: وقد وقفتُ دابتی، وقد وقفتُ وقفا للمساكين، ووقفتُه علی ذنبه كلّه بغير ألف. (ترتيب إصلاح المنطق: ۴۰۱)

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

ما فی الظاهر، إلّا أنّ المعنی الثانی یؤُول إلی الأوّل کما لا یخفی.[1]

فإذن یصحّ فی اللغة «أَوقَفتُه علی ذنبه»، وقد ورد فی کلام أحد أفصح فصحاء العرب وهو الإمام السجّاد علیه السلام، ویُساعِد علیه کثیرٌ من استعمالات العرب لـ «أَوقَفَ»[2]، ولا وجه لحصر «أَوقَفَ» بالمعنیَیْنِ المنقولَیْنِ فی شرح أدب الکاتب للزجاجی. إذن یجب القول أنّ وَقَفتُه علی ذنبه وأَوقَفتُه علیه کلاهما بمعنیً وکلاهما وارد فی فصیح الکلام.

٣. وقوله علیه السلام فی الدعاء فی وداع شهر رمضان: «السَّلَامُ عَلَیكَ یا أَكْرَمَ مَصْحُوبٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، وَیا خَیرَ شَهْرٍ فِی الْأَیامِ وَالسَّاعَاتِ، السَّلَامُ عَلَیكَ مِنْ شَهْرٍ قَرُبَتْ فِیهِ الآمَالُ، وَنُشِرَتْ فِیهِ الْأَعْمَالُ. السَّلَامُ عَلَیكَ مِنْ قَرِینٍ جَلَّ قَدْرُهُ مَوْجُوداً، وَ**أَفْجَعَ** فَقْدُهُ مَفْقُوداً، وَمَرْجُوٍّ آ لَمَ فِرَاقُه.»[3]

قال السیّد علی خان المدنی: والفجیعة: الرزیة، وقد فَجَعَتْهُ المصیبةُ فَجعاً- من باب نفع: أوجَعَتْه، فهو مفجوع. والثابت فی عامّة النسخ «أفجع» بالهمزة، **ولم یذکره أصحاب اللغة؛** بل صرّح صاحب المجمل بأنّه لم یتکلم به، قال: میت فاجِعٌ و مُفْجِعٌ، جاء علی «أَفْعَلَ» ولم یتکلم به.

وفی نسخة ابن إدریس: «فَجَعَ» بدون همزة، وهو المسموع.[4]

قال صاحب اللسان: «میّت فاجِعٌ ومُفْجِع، جاء علی «أَفْجَع» ولم یتکلّم به»[5]، ونقله عنه صاحب تاج العروس.[6]

والملاحظ أن أقدم من أطلق هذا الادّعاء هو ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فی المجمل، لکنّه لم یذکره فی معجم مقائیس اللغة. هذا مع أنّ ابن درید (ت ٣٢١ هـ) نقل النصّ بشکل آخر

١. ریاض السالکین فی شرح صحیفة السیّد السّاجدین ٢: ٤٥٩-٤٦٠.

٢. من ذلك ما عن أبی زید من قولهم: أوقَفتُ الرجلَ علی خزیة، إذا کنتَ لا تحبسه بیدك، فأنا أُوقِفُه إیقافا... ونقل أبوعبید عن الکسائی: وَقَفتُ الدابة والأرض، وکلّ شیء؛ وأمّا أوقَفتُ فهی ردیئة. قال: قال الأصمعی والیزیدی عن أبی عمرو بن العلاء: وَقفتُ فی کلّ شیء، قالا: وقال أبوعمرو: ألا إنّی لو مررتُ برجل واقف، فقلتُ له: ما أوقَفَك هنا؟ لرأیتُه حسناً. (تهذیب اللغة ٩: ٣٣٣)

٣. الصحیفة السجّادیة: الدعاء ٤٥.

٤. ریاض السالکین فی شرح صحیفة السیّد السّاجدین ٦: ١٦٢.

٥. لسان العرب ٨: ٢٤٦.

٦. تاج العروس ١١: ٣٣٥.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

حيث قال: ميّت فاجِعٌ ومُفَجِّعٌ.[1]

فأصل الادّعاء لا يمكن التسليم به على إطلاقه، خصوصاً أنّهم ربّما ادّعوا عدم التكلّم بشيء بسبب عدم إحاطتهم بكلّ كلام العرب، وبسبب إعراضهم عن الحديث وكلام أهل البيت عليهم السلام كما قلنا. وخير شاهد على ذلك ما فى مادّة «و د ع» و «و ذ ر» حيث قالوا: إنّه لم يُستعمل منهما الفعل الماضى ولا اسم الفاعل ولا المصدر، اكتفاءا بـ «تَرَكَ يَتْرُكُ تَرْكاً»، وحملوا ما ورد من ذلك فى الشعر على كونه من الضرائر. مع أنّ عروة بن الزبير قرأ: «ما وَدَعَكَ ربُّك وما قَلَى»[2]. وفى حديث ابن عبّاس: أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: لَيَنتَهينَّ أقوامٌ عن وَدْعِهِم الجمعات أو لَيُختَمنَّ على قلوبهم، أى عن تركهم إيّاها، والتخلّف عنها، من «وَدَعَ الشيء يَدَعُه وَدْعاً» إذا تركه، وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر «يَدَعُ» و«يَذَرُ»، واستغنوا عنه بـ «تَرَكَ». وورد الفعل «ودع» فى شعر أبى الأسود الدؤلى أو أنس بن زُنَيم الليثى، وسُوَيد بن أبى كاهل، وورد اسم الفاعل «وادِعٌ» فى بيت أنشده الفارسى فى البصريات، وفى شعر معن بن أوس.[3]

قال صاحب التاج: قال شيخنا عند قوله: وقد أُمِيتَ ماضيه، قلت: هى عبارة أئمة الصرف قاطبة، وأكثر أهل اللغة، وينافيه ما يأتى بأثره من وقوعه فى الشعر، ووقوع القراءة، فإذا ثبت وروده ولو قليلا فكيف يدَّعَى فيه الإماتة؟! قلت: وهذا بعينه نص الليث، فإنه قال: وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يدع ويذر، واستغنوا عنه بـ «ترك»، والنبى صلى الله عليه وآله أفصح العرب، وقد رويت عنه هذه الكلمة، قال ابن الأثير: وإنما يحمل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذ فى الاستعمال، صحيح فى القياس، وقد جاء فى غير حديث، حتى قرئ به قوله تعالى: «ما وَدَعَكَ» وهذا غاية ما فتح السميع العليم، فتبصر وكن من الشاكرين.[4]

والنتيجة: هى أنّ «أَفجَعَه» بمعنى «فَجَعَه» وارد فى كلام الإمام الفصيح ابن الإمام الفصيح

١. جمهرة اللغة ١: ۴٨٢.

٢. بل هى قراءة النبى صلى الله عليه وآله، كما قال ابن جنّى. وقرأ بها أيضا ابن عبّاس، وهشام بن عروة، وأبو حيوة، وأبو بحرية، وابن أبى عبلة. (انظر معجم القراءات القرآنية للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبدالعال سالم مُكرَم ٨: ١٧٩)

٣. انظر لسان العرب ٨: ٣٨٣- ٣٨۴، مادّة «و د ع».

٤. تاج العروس ١١: ۵٠٢.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

ابن الإمام الفصيح، فيجب استدراكه على معاجم اللغة، وحسناً صنع الأستاذ بطرس البستانى حيث قال فى كتابه «محيط المحيط»: وأَفجَعَته المصيبة أى أَوجَعَته بإعدام الشىء المكرّم.[1]

٤. قوله عليه السلام فى الدعاء فى دفاع كيد الأعداء وردّ بأسهم: «وَكَمْ مِنْ حَاسِدٍ قَدْ شَرِقَ بِي بِغُصَّتِهِ، وَشَجِيَ مِنِّي بِغَيْظِهِ، وَسَلَقَنِي بِحَدِّ لِسَانِهِ، **وَحَرَنِي** بِقَرْفِ عُيوبِهِ، وَجَعَلَ عِرْضِي غَرَضاً لِمَرَامِيهِ، وَقَلَّدَنِي خِلَالًا لَمْ تَزَلْ فِيهِ، **وَحَرَنِي** بِكَيدِهِ، وَقَصَدَنِي بِمَكِيدَتِهِ.»[2]

قال السيّد على خان المدنى: الوَحَر: الوَغَر، وهو امتلاء الصدر غيظاً، يقال: وَحِرَ صدرُهُ عَلَيَّ وَحَراً وَغِرَ وَغَراً –من باب تعب فيهما– بمعنىً، أى امتلأ غيظاً، فهو وَحِرُ الصَّدْر ككَتِف، وواغِرُ الصدر على فاعل، والاسم الوَحْرُ والوَغْرُ بالسكون فيهما...

فقوله عليه‌السلام: «وَحَرَنِي» أى جعلنى وَحِرَ الصدر، وعُدِّى «فَعِلَ» بكسر العين وهو لازم بنقله إلى «فَعَلَ» بفتح العين، وهو أحد الأمور التى يتعدى بها الفعل القاصر، ويسمّى التعدية بالحركة، وهو مسموع كثير.

ومنه: أثم أَثَماً من باب– تعب– والإثم بكسر الهمزة والسكون: اسم منه، فهو آثِمٌ، ويعَدَّى بالحركة فيقال: أَثَمْتُهُ إِثْماً –من بابى ضرب وقتل– إذا جعلته آثماً، فهو مأثوم.

ومنه: بهت –من بابى «تعب» و«قرب»– أى: دهش وتحير، فهو باهِتٌ، ويعدّى بالحركة، فيقال: بَهَتُّهُ أَبْهَتُهُ بفتحتين، فَبُهتَ بالبناء للمفعول، وهو مَبْهُوتٌ.

ومنه: ثَرِمَ الرَّجُلُ ثَرَماً –من باب تعب– إذا انكسرت ثنيته، فهو أَثْرَمُ، ويعدّى بالحركة فيقال: ثَرَمْتُهُ ثَرْماً –من باب قتل– فهو مثروم.

ومنه: حَزِنَ حَزَناً من باب تعب، والاسم الحُزْن بالضم، فهو حزين، ويتعدّى فى لغة قريش بالحركة فيقال: حَزَنَهُ الأمرُ يَحْزُنُهُ –من باب قتل– فهو حزين.

ومنه: وَقِرَتْ أذنه وَقَراً –من باب تعب– إذا ثقل سمعها، ويعدّى بالحركة، فيقال: وَقَرَها الله وَقْراً من باب وعد، إلى غير ذلك ممّا لا يحصى كثرة، وإنما بسطنا الكلام فى ذلك، لأنّ الأصحاب لمّا رأوا قوله عليه السلام: «وَحَرَنِي» متعدّيا، ووجدوه مضبوطاً بفتح الحاء، ولم يجدوا فى كتب اللغة إلّا «وَحِرَ صَدْرُهُ» بكسر الحاء لازماً، تحيروا فى ذلك ولم يهتدوا إلى الوجه فيه،

١. محيط المحيط، مجلد ٢، مادة «فجع».

٢. الصحيفة السجّادية: الدعاء ٤٩.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

والله الهادی إلی سواء السبیل.[1]

ومن العجیب عدم ذکر هذه اللطیفة من السیّد علی خان المدنی فی مادة «وحر» من کتاب لغته (الطراز الأوّل).[2]

ما ورد عن سائر المعصومین علیهم‌السلام

۱. فی کتاب الزهد للحسین بن سعید: عن الحسین بن علی الکلبی، عن عمرو بن خالد، عن زید بن علی، عن آبائه، عن النبی صلی الله علیه وآله قال لرجل: «أبلِغ من لقیتَ من المسلمین عنّی السلام وأعلِمهم أنّ **الصُّفَیرا** علیهم حرامٌ -یعنی النبیذ وهو الخمر- وکلّ مسکر علیهم حرام.»[3]

قال المجلسی: لم أجد «الصُّفَیرا» بهذا المعنی فی اللغة، ولعل فیه تصحیفاً، ولا یبعد أن یکون بالغین تصغیر «الصُّغْری» کما ورد أنها خمر استصغرها الناس، أو یکون تصحیف «الغُبَیراء»، قال فی النهایة: فیه: «إیاکم والغُبَیراء فإنّها خمر العالم»، الغُبَیراء: ضرب من الشراب تتخذه الحبش من الذرة وتسمّی السُّکُرْکَة، وقال ثعلب: هی خمر تعمل من الغبیراء هذا التمر المعروف، أی هی مثل الخمر الذی تعارفها جمیع الناس، ولا فصل بینها فی التحریم.[4]

ورویت اللفظة فی وسائل الشیعة: «الصُّغَیْرا».[5]

وفی کتاب الزهد المطبوع: «الصغراب»،[6] وفی جامع أحادیث الشیعة: «الصغراب»، وفی نسخة بدل منه: «الصُّغَیْراء».[7]

ونسخة المجلسی من کتاب الزهد هی الأصح، أی «الصُّفَیْرا»، وهی مخفّفة الصُّفَیْراء، وهی

۱. ریاض السالکین فی شرح صحیفة السیّد السّاجدین ۷: ۲۷۹-۲۸۰.
۲. الطراز الأوّل ۱۰: ۲۰-۲۱.
۳. بحار الأنوار ۶۳: ۴۹۱، ح ۳۱.
٤. بحار الأنوار ۶۳: ۴۹۱- ۴۹۲.
٥. وسائل الشیعة ۲۵: ۳۳۴، ح ۳۰.
٦. کتاب الزهد، للحسین بن سعید الکوفی الأهوازی، تحقیق المیرزا غلامرضا عرفانیان: ۲۰، ح ۴۴.
۷. جامع أحادیث الشیعة ۱۴: ۴۶۵، ح ۳۱۰۹.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

تصغير الصفراء، وهى الخمر، والتصغير هنا للتحقير، لأنّ النبيذ خمر استصغرها الناس.[1]

قال عنترة:

بزجاجةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنَت بأزهرَ فى الشّمالِ مفدّمِ [2]

قال ابن قتيبة: الصفراء: الخمر.[3]

وقال الوليد بن يزيد (المقتول ١٢٦ هـ):

قُم فَاسقِنى قبلَ أصواتِ العصافيرِ إنّى أرى الصبحَ قد نادى بتَبشيرِ

وقال أبونواس (ت ١٩٩ هـ):

دَعْ عنك لَومى فإنّ اللومَ إغراءُ وداونى بالتى كانت هى الداءُ

صفراء لم تنزل الأحزان ساحتها لو مسّها حجرٌ مَسَّتْه سرّاءُ[4]

وفى كتاب المخصَّص لابن سيدة: الصفراء: الذهب للونها، والصفراء: الخمر لذلك.[5]

فالنتيجة هى أنّ «الصُّفَيْراء» هى النبيذ، وقد وردت فى كلام النبى صلى الله عليه وآله برواية أهل بيته، ولم تذكرها كتب اللغة.

٢. فى خطبة لمولانا الإمام الحسين عليه السلام: «الحمد لله، وما شاء الله، ولا قوة إلّا بالله؛ خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصرع أنا لاقيه، كأنى وأوصالى تُقَطِّعُها **عُسْلان** الفلوات بين النواويس وكربلاء،

١. حتّى إنّ عمر بن الخطّاب كان يشربها أيّام حكومته. حدثنا أبو بكر، قال حدثنا شريك، عن إبراهيم، عن مجاهد، قال: قال عمر: عمر: إنى رجل معجار البطن أو مسعار البطن، فأشرب هذا السويق فلا يلاومنى، وأشرب هذا اللبن فلا يلاومنى، وأشرب هذا النبيذ الشديد فيسهل بطنى. (المصنّف لابن أبى شيبة ٥: ٤٨٧، ح ١٥)

٢. شرح ديوان عنترة: ١٩٠.

٣. المعانى الكبير، لابن قتيبة ١: ١٠٦.

٤. ديوان أبى نواس: ٧.

٥. المخصَّص ٥: ٣٤.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

فيملأنّ منّى أكراشا جُوفاً، وأجربة سُغْباً، لا محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت».[1]

وفى كتاب «بلاغات النساء» لابن طيفور فى كلام مولاتنا زينب سلام الله عليها: «...فهذه الأيدى تنطف من دمائنا، وهذه الأفواه تتحلّب من لحومنا، وتلك الجثث الزواكى يعتامها **عُسْلان** الفلوات، فلئن اتخذتَنا مغنماً لتُتَخَذَنّ مغرماً، حين لا تجد إلّا ما قدمت يداك.»[2]

ولم تذكر معاجم اللغة جمع «عاسِل» على «عُسْلان» بمعنى «ذُؤبان»، بل اكتفت بالقول: والذِّئب عاسل، والجمعُ عُسَّل وعَواسِل كرُكَّع وفَوارِس.[3]

هذا مع أنّ هذا الجمع وارد فى كلام الإمام الحسين عليه السلام وكلام أخته الحوراء زينب عليها السلام، وقد أخلّت عامّة كتب المعجمات اللغوية بذكر هذا الجمع، سوى صاحب معيار اللغة الذى ذكر ثلاثة جموع وقال: ... والعاسل: الذئب، الجمعُ عُسَّل كراكع ورُكَّع، وعَواسِل كفارس وفَوارس، وعُسْلان كراكب وركبان.[4]

ويبدو أنّ صاحب معيار اللغة –وهو عالم شيعى أديب من المتأخّرين زمانا– قد أخذ هذا الجمع (فُعْلان) من كلمات أهل البيت عليهم السلام.

٣. وفى زيارة عاشوراء لمولانا أبى عبدالله الحسين عليه السلام: «السلام عليك، وعلى الأرواح التى حلّت بفنائك، و**أَناخَتْ** برحلك، عليكم منّى جميعا سلام الله أبداً ما بقيتُ، وبقى الليل والنهار».[5]

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعة النهروان، وهو جالس فى مسجد الكوفة، فقال: يا أمير المؤمنين! إنى أريد أن أسألك عن أشياء، لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى، ... فأخبرنى كم امتحنك الله فى حياة محمد من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير أخر أمرك؟ ... فقال عليه السلام: يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحننى فى حياة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فى سبعة مواطن فوجدنى فيهن

١. اللهوف فى قتلى الطفوف، لابن طاووس: ٣٨، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحسين بن محمّد بن حسن بن الحلوانى: ٨۶.
٢. بلاغات النساء: ٣۶.
٣. انظر كتاب العين ١: ٣٣٣، الصحاح ۵: ١٧۶۵، معجم مقائيس اللغة ۴: ٣١۴، لسان العرب ١١: ۴۴۶، القاموس المحيط ۴: ١۵، تاج العروس ١۵: ۴٨۵،
٤. معيار اللغة ٢: ٣٩۵.
۵. كامل الزيارات، لابن قولويه: ٣٢٨ و٣٣٢.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

– من غير تزكية لنفسى – بنعمة الله له مطيعا، ... وأما الخامسة يا أخا اليهود! فإن قريشا والعرب تجمعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً، لا ترجع من وجهها، حتى تقتل رسول الله، وتقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها وحديدها حتى **أناخت** علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وآله، فأنبأه بذلك فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار... .[١]

وعن معاذ بن جبل: أن النبى صلى الله عليه وآله خرج من الغار، فأتى إلى منزل خديجة كئيباً حزيناً، فقالت خديجة: يا رسول الله ما الذى أرى بك من الكآبة والحزن ما لم أره فيك منذ صحبتى؟ قال: يحزننى غيبوبة على، ... فقال [على عليه السلام]: وعليك السلام، أخديجة؟ قالت: نعم و**أناخت**، ثم قالت: بأبى وأمى اركب، قال: أنت أحق بالركوب منى، اذهبى إلى النبى صلى الله عليه وآله فبشرى حتى آتيكم، **فأناخت على** الباب ورسول الله صلى الله عليه وآله مستلق على قفاه، يمسح فيما بين نحره إلى سرته بيمينه وهو يقول: اللهم فرج همى، وبرد كبدى بخليلى على بن أبى طالب، حتى قالها ثلاثا، قالت له خديجة: قد استجاب الله دعوتك، فاستقل قائما رافعا يديه ويقول: شكرا للمجيب، قاله إحدى عشرة مرة.[٢]

ها هنا ادّعى عامّة أرباب المعجمات أنّ الفعل «أناخ» لم يرد بمعنى «بَرَكَ وأقام بالمكان» فى كلام العرب، وأنّ الوارد هو «تَنَوَّخَ واستَناخَ».

قال ابن فارس: النون والواو والخاء كلمة واحدة وهى أَنَخْتُ الجملَ، فأما فعل المطاوعة منه فقالوا: أَنَخْتُه فبرك، وقال آخرون: استَناخَ، وجاء فى الحديث: وإن أُنيخَ على صخرة استناخ، وقال الأصمعى: أَنَخْتُه فتَنَوَّخَ.[٣]

وقال ابن منظور: أَنَخْتُ البعيرَ فاستناخ، ونَوَّخْتُه فتَنَوَّخَ، وأَناخَ الإبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت ... ابن الأعرابى: يقال: تَنَوَّخَ البعيرُ، ولا يقال: ناخ ولا أَناخَ.[٤]

وقال الفيّومى: أناخَ الرجلُ الجملَ إناخةً، قالوا: ولا يقال فى المطاوع: فناخَ، بل يقال: فبَرَكَ

---

١. الخصال، للشيخ الصدوق: ٣٦٤، ح ٥٨.
٢. تفسير فرات الكوفى: ٥٤٧، ح ٧٠٣.
٣. معجم مقاييس اللغة ٥: ٣٦٨.
٤. لسان العرب ٣: ٦٥.

وتَنَوَّخَ، وقد يقال: فاستَناخ.[1]

وقال الفيروزآبادى: تَنَوَّخَ الجملُ الناقةَ: أبركها للسفاد، كأناخها، فاستَناخت وتَنَوَّخَتْ، ولا يقال: ناخت ولا أناخت.[2]

ومن العجب أنّ السيّد على خان المدنى تابعهم على ذلك، فقال: أَناخَ الإبلَ إناخَةً، ونَوَّخَها تَنويخاً: أبرَكَها، فاستَناختْ، وتَنَوَّخَت، وبَرَكَت، ولا تقل: ناخَتْ ولا أناخَتْ.[3]

ومثله الميرزا محمّدعلى الشيرازى، حيث قال؛ أَناخَ الجملَ فاستناخ، من الإفعال أو الاستفعال: أبركه فبرك، وتنوّخ الجملُ الناقةَ، على تفعّل: أبركها للسفاد، كأناخها إناخَةً، ونَوَّخَها تَنويخاً، فاستناخَتْ وتَنَوَّخَتْ، ولا يقال: ناخَتْ ولا أَناخَتْ.[4]

هذا مع أنّ الفعل «أناخَ» ورد فى زيارة عاشوراء، المروية عن الإمام الباقر عليه السلام، وهو من أفصح فصحاء العرب، و مروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى حديثه مع اليهودى.

والظاهر أنّ أصل هذا الادّعاء مرجعه إلى ابن الأعرابى، وأخذه عنه كلّ من أتى بعده؛ لذلك قال الزبيدى فى شرح عبارة القاموس: وعن ابن الأعرابى: تنوخ الفحل الناقة فاستناخت وتَنَوَّخَتْ. ولا يقال: ناخَتْ ولا أَناخَتْ.[5]

لكنّ الزبيدى نقل عن شيخه أنّ الفعل «أناخ» نصّ أرباب كتب الأفعال على وروده لازماً بهذا المعنى، ونقل عن ابن الأعرابى صحّة هذا الاستعمال، فقال: قال شيخنا: وحكى أرباب الأفعال أَنَخْتُ الجملَ: أبركته، فأناخ الجملُ نفسُه، وفيه استعمال «أفعل» لازما ومتعدّيا، وهو كثير، وقال ابن الأعرابى: يقال أناخ، رباعياً، ولا يقال ناخ، ثلاثياً.[6]

وسبق الزمخشرى (ت ٥٣٨ هـ) حيث قال: ومن المجاز «أناخَ به البلاءُ والذّلُّ»[7]، ونقله عنه بهذا

١. المصباح المنير: ٦٢٩.
٢. القاموس المحيط ١:٢٧٢.
٣. الطراز الأوّل ٥: ١٩٢.
٤. معيار اللغة ١: ٢٨٥.
٥. تاج العروس ٤: ٣٢٢.
٦. تاج العروس ٤: ٣٢٢.
٧. أساس البلاغة ٤٧٠.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

الضبط الزبيدى،[1] لكن السيّد على خان المدنى لمّا اعتمد مفاد قول ابن الأعرابى التبس عليه الضبط، فضبطه بضبط آخر وشرحه بناءً عليه، فقال: ومن المجاز «أناخَ به البلاءَ والذّلَّ: أنزلهما به».[2] وكان المفروض به أن يقول: ومن المجاز «أناخَ به البلاءُ والذّلُّ: نزلا به».

وحسناً فعل البستانى فى محيط المحيط، حيث قال: أناخ فلان بالمكان أقام به.[3]

وهذا الاستدراك المتأخّر كان حقّه أن يُذكر فى قديم معاجم اللغة، وأن يُستدلّ لذلك بكلام النبى وأهل البيت عليهم السلام.

هذا كلّه، مضافا إلى قول النبى صلى الله عليه وآله «قد **أناخت** بكم الشُّرَف الجون»، قال الشريف الرضى: يعنى الفتن المتوقعة، وهذا القول مجاز لأنه عليه الصلاة والسلام شبّه الفتن بالنوق المسنّات، لجلالة خطبها واستفحال أمرها، وجعلها جوناً -وهى السود ها هنا- لظلام منهجها والتباس مخرجها. والشرف جمع شارف: وهى الناقة المسنة، وهم يشبهون الحرب بها.[4]

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: جاءت امرأة أبى ذر على راحلة رسول الله صلى الله عليه وآله- القصواء- حين أغير على لقاحه، حتى **أناخت** عند رسول الله صلى الله عليه وآله ...[5]

وعن إبراهيم عن علقمة والأسود، قالا: أتينا أبا أيوب الأنصارى عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وآله، وبمجيء ناقته تفضّلاً من الله وإكراماً لك، حتى **أناخت ببابك** دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا بقتال ثلاثة مع على: بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. فأما الناكثون فقد قاتلناهم أهل الجمل طلحة والزبير،

---

١. تاج العروس ٤: ٣٢٢.

٢. الطراز الأوّل ٥: ١٩٢.

٣. محيط المحيط، مادّة نوخ.

٤. المجازات النبوية: ٤٤. قال الدكتور طه محمّد الزينى: ما فى الحديث من البلاغة: استعمال الشرف الجون فى الفتن استعارة تصريحية؛ حيث شبه الفتن بالنياق المسنة السوداء فى كراهة منظرها وقلة نفعها، واستعمل لفظ المشبه به فى المشبه، وفى أناخت استعارتان مكنية وتبعية، حيث شبه الفتن بالنياق وحذفها ورمز إليها بشىء من لوازمها وهو الإناخة، وإثبات الإناخة إلى الفتن تخييل، وفى «أناخت» استعارة تبعية؛ حيث شبه حلول الفتن بالناس ولصوقها بأرضهم بإناخة النياق، واشتق من الإناخة بمعنى الحلول؛ أناخت بمعنى حَلَّت على طريق الاستعارة التبعية. (هامش المجازات النبوية: ٤٥)

٥. سنن الدارقطنى ٤: ٩٤، ح ٤٢٨٥.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم -يعنى معاوية وعمرا - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات، وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدرى أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله...[1]

وقال أمية بن أبى الصلت:

وأنّا الحاملون إذا أناخت خطوبٌ فى العشيرة تَبتَلينا[2]

وقال الفرزدق:

أناخت به كلُّ رجّاسةٍ وساكبة الماء لم تُرعِدِ[3]

وقال ذو الرمّة:

أمَا استَحلَبَت عَينَيك إلّا محلةٌ بجمهور حُزوَى أو بجَرعاءِ مالِك

أناخَت روايا كُلِّ دَلوِيةٍ بها وَكُلِّ سِماكى مُلِثٍّ المبارك[4]

وقال أبو سعيد إبراهيم مولى قائد ويعرف بابن أبى سنة يرثى بنى أمية:

أولئك قوم أناخت بهم نوائب من زمن متعس[5]

وقالت أم خلف الكلابية:

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً ألم يبلغك خبرة ما لقينا

١. تاريخ بغداد ١٣: ١٨٨.
٢. أمية بن أبى الصلت حياته وشعره: ٢٩٩.
٣. شرح ديوان الفرزدق ١: ٢٩٢.
٤. ديوان شعر ذى الرمّة:٤١٥.
٥. معجم البلدان ٥: ٤.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

أناخت حائل جدباء ناب فلم تترك لطلحتنا فنونا[1]

فمن كلّ هذا يتجلّى بوضوح أنّ الفعل «أناخ» يُستعمل لازماً بمعنى «حلّ ونزل وأقام»، وأنّ ما ادّعاه ابن الأعرابى – على فرض تسليمه- غير صحيحٍ، وأنّ عامّة معاجم اللغة أخلّت بذلك، مع أنّه واقع فى كلام النبى وأئمّة أهل البيت عليهم السلام، ووارد فى كلام فصحاء العرب.

وقد فاتت هذه النكتة أكثر شروح زيارة عاشوراء، مثل شفاء الصدور للعلّامة أبى الفضل الطهرانى (ت ١٣١٦ هـ)، وشرح زيارة عاشوراء للمولى الفاضل المازندارنى (ت ١٣٢٥ هـ)، وشرح زيارة عاشوراء للشيخ مفيد بن محمّدنبى الشيرازى (ت ١٣٢٥ هـ)، وغيرها من الشروح.

٤. وفى الكشّى: جبرئيل بن أحمد، عن العبيدى، عن محمّد بن عمرو، عن يونس بن يعقوب، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كتب المختار بن أبى عبيد إلى على بن الحسين، وبعث إليه بهدايا من العراق، فلمّا وقفوا على باب على، دخل الآذن يستأذن لهم، فخرج إليهم رسوله، فقال: أميطوا عن بابى فإنى لا أقبل هدايا الكذّابين، ولا أقرأ كتبهم، فمحوا العنوان، وكتبوا: للمهدى محمّد بن على، فقال أبو جعفر عليه السلام: والله لقد كتب إليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئا، إنّما كتب إليه **يا بن خير من طشى ومشى**، فقال أبو بصير: فقلت لأبى جعفر عليه السلام: أمّا المشى فأنا أعرفه، فأى شيء الطشى؟ فقال أبو جعفر: الحياة.[2]

وفى تاريخ الطبرى: قال أبو مخنف: فحدثنى خليفة بن ورقاء، عن الأسود بن جراد الكندى، قال: قلنا لابن الحنفية: إن لنا إليك حاجة، ... فقال لهم [المختار]: ما وراءكم فقد فتنتم وارتبتم؟ فقالوا له: قد أُمِرْنا بنصرتك، فقال: الله أكبر، أنا أبو إسحق، اجمعوا إلى الشيعة، فجمع له منهم من كان منه قريباً، فقال: يا معشر الشيعة! إن نفراً منكم أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به، فرحلوا إلى إمام الهدى والنجيب المرتضى **ابن خير من طشى ومشى**، حاشا النبى المجتبى، فسألوه عما قدمت به عليكم، فنبَّأهم أنى وزيره وظهيره ورسوله وخليله، وأمركم باتباعى وطاعتى فيما دعوتكم إليه من قتال المحلين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم

١. بلاغات النساء: ٢٥٢.

٢. اختيار معرفة الرجال للطوسى ١: ٣٤١، ح ٢٠٠.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

المصطفين.[1]

قال المجلسی فی البحار بعد ذکر روایة الکشّی: لم أجد «الطَّشْی» فیما عندنا من کتب اللغة.[2]

أقول: قد ذکر صاحب اللسان فی مادّة «طشا»: تَطَشَّی المریض: بَرِئَ. وفی نوادر الأعراب: رجلٌ طِشَّةٌ، وتصغیره طُشَیَّةٌ إذا کان ضعیفا، ویقال: الطُّشَّةُ أمّ الصبیان، و رجلٌ مَطشِی ومَطشُوٌّ.[3]

وبما أنّ المادّة لها استعمالات فی کلام العرب، وقد تکلّم المختار الثقفی وهو من فصحاء العرب وبُلاغائها بلفظة «طشی»، وفسّرها الإمام الباقر علیه السلام، وهو من لبّ لباب العرب، فهی لغة صحیحة أحلّت بها المعجمات اللغویة. ولذلك استدرکها وذکرها المیرزا محمّدعلی الشیرازی فی معیاره، فقال: الطَّشْی، کفَلس: الحیاة؛ کما روی عن أبی جعفر علیه السلام، فعلُه کرَمَی، ومنه ما کتب المختار إلی علی بن الحسین علیهما السلام: یا بن خیر من طَشَی ومشی.[4]

۵. وفی کلام الإمام الصادق علیه السلام ورد لفظ «صاحب شاهَیْن»:

فعن عمر بن یزید، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إنّ لله فی کلّ لیلة من شهر رمضان عتقاء من أهل النار إلّا من أفطر علی مسکر أو مشاحن أو **صاحب شاهَیْن**، قال: قلت: وأی شیء صاحب شاهَیْن؟ قال: الشطرنج.[5]

وعن العلاء بن سیابة، قال: سمعت أبا عبدالله علیه السلام یقول: لا تقبل شهادة صاحب النرد، والأربعة عشر، و**صاحب الشاهَیْن**؛ یقول: لا والله وبلی والله، مات والله شاةٌ وقُتِلَ والله شاةٌ،

۱. تاریخ الطبری ۴: ۴۹۲- ۴۹۳.
۲. بحار الأنوار للمجلسی ۴۵: ۳۴۴.
۳. لسان العرب لابن منظور ۱۵: ۷.
٤. معیار اللغة ۲: ۸۰۸.
۵. الکافی ۶: ۴۳۶، ح ۵؛ تهذیب الأحکام ۳: ۶۰ ح ۲۰۳؛ من لا یحضره الفقیه ۲: ۹۸، ح ۱۸۳۹؛ ثواب الأعمال: ۶۷ وفیه «أو مشاحناً» و«صاحب الشاهین».

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

وما مات وما قتل.[1]

ولم تذكر المعجمات اللغوية ولا أحدٌ من قدماء اللغويين معنى «الشاهَيْن» ولا ضبطها، مع أنّ الإمام الصادق عليه السلام بنفسه بَيَّنَ المعنى.

نعم، ذكر ذلك من المتأخّرين الشيخ فخر الدين الطريحى، فقال فى مادة «صحب»: و«صاحب شاهَيْن» لم نعثر فى كتب اللغة ولا فى غيرها بمعنىً يوضّحه، وينبغى قراءته على صيغة التثنية كما هو الظاهر من النسخ، ولعلّ المراد بالشاه السلطان، ثمّ سَمَّوا كل واحدٍ من الشاهَيْن اللذين يُقْمَرُ بهما بهذا الاسم، فإذا غلب أحدهما على الآخر قال: مات واللهِ شاهه. وفى الحديث سئل عن صاحب شاهَيْن؟ قال: الشطرنج.[2]

وفى مادة «شطرج»، قال: وسئل عليه السلام عن صاحب شاهَيْن؟ قال: الشطرنج.[3]

وفى مادة «شاه»، قال: وفى حديث «صاحب الشاهَيْن»: مات والله شاهه، قُتِل والله شاهه. قال بعض الشارحين: لا يخفى ما فى هذا الحديث من الإغماض، والذى يخطر فى البال: أنّ الشاه المذكور هنا عبارة عن شىء يُتقامر فيه يسمّى بهذا الاسم، يضاف إلى المتقامرين، فحين يقع النزاع بينهما ويريد الآخر إثبات ما يدعيه باليمين يقول هذا القول، وهو فى الحقيقة لا ينبغى أن يُستعمل إلّا فيمن له السلطنة والغلبة وهو الله تعالى. فعلى هذا ينبغى رفع «شاهه» فى قوله «والله شاهُه ما مات ولا قُتل» على أنّه خبر مبتدأ محذوف، أى هو شاهه لا غير، فكيف ينسب إليه الموت والقتل.[4]

ومن هذه الموارد الثلاثة يتّضح أنّ الشيخ الطريحى شَرَح «صاحب شاهَيْن» بالشطرنج[5]، مع أن

---

١. الكافى ٧: ٣٩٦، ح ٩؛ تهذيب الأحكام ٦: ٢٤٣، ح ٦٠٤؛ من لا يحضره الفقيه ٣: ٤٣، ح ٣٢٩١ وفيه «مات والله شاهه وقتل والله شاهه، والله شاهُه ما مات ولا قُتِل».

٢. مجمع البحرين ٢: ٥٨٥ مادة «صحب».

٣. مجمع البحرين ٢: ٥١١ مادة «شطرج».

٤. مجمع البحرين ٢: ٤٧٣- ٤٧٤ مادة «شاه».

٥. ولذلك أورده فى مادة «صحب»، والذى أوقعه فى ذلك هو عدم التدقيق فى نصّ رواية عمر بن يزيد «قلت: وأى شىء صاحب شاهَيْن؟ قال: الشطرنج» فظنّ أنّ الإمام عليه السلام شرح صاحب شاهَيْن بالشطرنج، إذ لا يصحّ أن تكون الرواية «إلّا من أفطر على مسكر أو مشاحن أو الشطرنج»!! إذ المحروم من العتق هو صاحب الشطرنج لا الشطرنج، أضف إلى ذلك أنّ السائل يعرف كلمة «صاحب»، وإنّما أشكل عليه معنى «شاهَيْن» لأنّها لفظة فارسية غير عربية.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

الصحيح هو أنّ «صاحب شاهَيْن» هو «صاحب الشطرنج»، وأنّ «شاهَيْن» بمعنى الشطرنج، تسمية للكلّ باسم الجزء، وذلك لأنّ فى لعبة الشطرنج يوجَدُ «شاهان» أى مَلِكان، فإذا قَتَلَ أحدُ اللاعِبَيْن شاه اللاعب الآخر فقد قَمَرَه.

ويوضّح ذلك ما فى رواية العلاء بن سيابة «وصاحبُ الشاهَيْن يقول: لا والله وبلى والله»، فإنّ القائل هو صاحب الشاهَيْن، أى صاحب الشطرنج اللاعب به.

ويؤيّد ذلك ما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله فى كتب العامّة من التعبير بـ «صاحب شاه»، و«صاحب الشاه»، و«أصحاب الشاه»، و«أهل الشاه»، وصُرِّح فى بعضها بأنّه صاحب الشطرنج.

فعن ابن أبى رواد، عن أبيه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة **صاحب الشاه** الذى يقول: قتلته والله، أهلكته والله، استأصلته والله، إفكاً وزوراً وكذباً على الله.[1]

وعن واثلة بن الأسقع، أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة **صاحب الشاه** يعنى صاحب الشطرنج.[2]

وعن ابن عبّاس عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: ألا إنّ **أصحاب الشاه** فى النار، الذين يقولون: قتلت والله شاهَكَ.[3]

وعن واثلة بن الأسقع، عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: لله تبارك وتعالى لوح ينظر فيه فى كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة يرحم بها عباده، ليس لأهل الشاه فيها نصيب.[4]

وكلّ هذه الأحاديث ذُكرت فى أبواب حرمة الشطرنج.

والأصحّ والأدقّ هو ما قاله الفيض الكاشانى عند رواية العلاء بن سيابة فى باب ما يُرَدُّ من الشُّهود، قال: بيانٌ: أريد بصاحب الشاهَيْن اللاعب بالشطرنج.[5]

وقال عند رواية عمر بن يزيد فى باب القمار وما جاء فى أنواعه: بيانٌ: شاهَيْن: تثنية شاه، وهو

---

١. المحلى لابن حزم ٩: ٦١؛ وانظره فى إعانة الطالبين للبكرى الدمياطى ٤: ٣٢٧.
٢. كنز العمّال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٦ الديلمى عن واثلة.
٣. كنز العمّال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٤ الديلمى عن ابن عبّاس.
٤. كنز العمّال ١٥: ٢١٨، ح ٤٠٦٥٧ الخرائطى فى مساوى الأخلاق عن واثلة.
٥. الوافى ١٦: ٩٩٨، بيان الحديث ١١ من باب ما يُردّ من الشهود.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

من آلات الشطرنج، وهما اثنان.[1]

بقى شيء: وهو أنّ الإمام عليه السلام كأنّه عَبَّرَ بـ «صاحب شاهَيْن» للإشارة إلى أنّ هذه اللعبة من لُعَب ملوك العجم، وأنّها من المجوسيّة، فعن مسعدة بن زياد، عن أبى عبدالله عليه السلام أنّه سئل عن الشطرنج، فقال: دعوا المجوسية لأهلها لعنها الله.[2]

وفى فقه القرآن للروانديى: وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: الشطرنج ميسر العجم.[3]

قال ابن الأثير: شَبَّه اللعب به بالميسر وهو القمار بالقِداح.[4]

والمتحصّل من كلّ ما مرّ هو أنّ الشاه والشاهَيْن بمعنى الشطرنج، وأنّ صاحب الشاهَيْن هو الشطرنجى اللاعب بالشطرنج، ولم يذكر أهل اللغة ذلك، ولا ذُكر فى معجم من المعجمات اللغوية القديمة، فهو ممّا يُستدرك عليهم.

هذا، وهناك موارد أخرى لم نشأ أن نُثقل بها كاهل هذه المقالة، مثل تصريح الإمام الصادق عليه السلام بالفرق بين «هلمّ» و«هلمّوا»، بأن الأوّل للمخاطبين والغائبين، والثانى للمخاطبين فقط[5]. ومثل استعمال كلمة «المأتم» بمعنى الطعام لأهل الميّت[6]. ومثل استعمال أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة «تَرْحاً» بسكون الراء مع أنّها فى كتب اللغة «تَرَحاً» بفتح الراء[7]، واستعماله عليه السلام لكلمة «حَيْوَان» بسكون الياء مع أنّها فى كتب اللغة «حَيَوَان» بفتح الياء[8]، إلى غيرها من الموارد المتعدّدة التى نأمل أن يوفّق الله لجمعها فى صعيد واحد.

ختاما: لقد قدّمنا بعض النماذج من كلمات أهل البيت عليهم السلام وخطبهم وأدعيتهم وما فسّروه من كلام، وأخلّت به المعجمات اللغوية، آملين أن يكون هذا المبحث فاتحة لعمل أشمل وأتم للاستدراك

١. الوافى ١٧: ٢٢٩، بيان الحديث ١٦ من باب القمار وما جاء فى أنواعه.

٢. الكافى ۶: ۴۳۷، ح ١٣. وفى فتح القدير للشوكانى ٢: ٧۶ وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى جعفر عليه السلام أنّه سئل عن الشطرنج، فقال: تلك المجوسية فلا تلعبوا بها.

٣. فقه القرآن للقطب الراوندى ٢: ٢٧٥.

٤. النهاية فى غريب الحديث ٥: ٢٩۶– ٢٩٧.

٥. انظر علل الشرائع ٢: ۴١٩، ح ١.

٦. انظر الوافى، للفيض الكاشانى ٢٥: ٥۴٢.

٧. انظر الخطبة ٢٧ من نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس العطّار على أربع نسخ خطية قديمة: ٨۶/ الهامش ٣.

٨. انظر الخطبة ٨۶ من نهج البلاغة تحقيق الشيخ قيس العطّار على أربع نسخ خطية قديمة: ١٥٢/ الهامش ١١.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

على كتب اللغة من خلال مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وبيان آفاق علومهم فى كلّ المجالات. والحمد لله أوّلا وآخرا.

مصادر التحقيق

١. اختيار معرفة الرجال، محمّدحسن الطوسى، تعليق ميرداماد الاسترآبادى، تحقيق السيد مهدى الرجائى، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١۴٠۴ هـ.

٢. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشرى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩۶ م.

٣. إعانة الطالبين، البكرى الدمياطى، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١۴١٨ هـ/ ١٩٩٧ م.

۴. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، تحقيق وتخريج حسن الأمين، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.

۵. أمية بن أبى الصلت حياته وشعره، دراسة وتحقيق بهجة عبدالغفور الحديثى، بغداد، مطبعة العانى، ١٩٧۵ م.

۶. بحار الأنوار، الشيخ محمّدباقر المجلسى، بيروت، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الثالثة، ١۴٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٧. بلاغات النساء، أحمد بن طيفور، قم، انتشارات المكتبة الحيدرية، الطبعة الثالثة، ١٣٧٨ ش.

٨. تاج العروس، السيد محمّد مرتضى الحسينى الزبيدى، تحقيق مصطفى حجازى، مطبعة حكومة الكويت، ١۴٠٨ هـ/ ١٩٨٧ م.

٩. تاج العروس، السيد محمّد مرتضى الحسينى الزبيدى، مصر، دار إحياء التراث العربى، الطبعة الأولى، ١٣٠۶ هـ.

١٠. تاريخ الطبرى، أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى، تحقيق نخبة من العلماء الأجلّاء، بيروت، مؤسّسة الأعلمى، الرابعة، ١۴٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

١١. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادى، دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١۴١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.

١٢. التدوين التاريخى ودور المخطوطات السياسية فى العالم الإسلامى، محمّد نصر مهنا، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠١ م.

١٣. ترتيب إصلاح المنطق، ابن السكّيت، رتّبه وقدّم له وعلّق عليه الشيخ محمّدحسن البكائى، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، الطبعة الأولى، ١۴١٢ هـ.

١۴. تفسير فرات الكوفى، أبوالقاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، تحقيق محمّد الكاظم، طهران، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى، الطبعة الأولى، ١۴١٠ هـ/ ١٩٩٠ م.

١۵. تهذيب الأحكام، محمّد بن الحسن الطوسى، تحقيق سيّد حسن الموسوى الخرسان، طهران، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣۶۴ ش.

١۶. تهذيب اللغة، أبو منصور محمّد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، مراجعة محمّدعلى النجار، دار الصادق للطباعة والنشر.

١٧. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، تقديم السيّد محمّدمهدى السيّد حسن الخرسان، قم، منشورات الشريف الرضى، الطبعة الثانية، ١٣۶٨ ش.

١٨. جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبايى البروجردى، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٩ هـ.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]

[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

١٩. جمهرة اللغة، ابن دريد، تحقيق الدكتور رمزى منير بعلبكى، بيروت، دار العلم للملائين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧ م.
٢٠. الحديث النبوى الشريف وأثره فى الدراسات اللغوية والنحوية، الدكتور محمّد ضارى حمّادى، مغرب، اللجنة الوطنية، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.
٢١. خزانة الأدب، عبدالقادر بن عمر البغدادى، تحقيق محمّد نبيل طريفى وإميل بديع اليعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨ م.
٢٢. الخصال، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق على أكبر الغفّارى، قم، منشورات جماعة المدرّسين فى الحوزة العلمية، ١٤٠٣ هـ/ ١٣٦٢ ش.
٢٣. الخليل بن أحمد الفراهيدى، الدكتور مهدى الخزومى، بيروت، دار الرائد العربى، ١٩٨٦ م.
٢٤. ديوان أبى نواس، بيروت، دار بيروت، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.
٢٥. ديوان الوليد بن يزيد، تحقيق الدكتور حسين عطوان، بيروت، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م.
٢٦. ديوان شعر ذى الرمّة، تصحيح وتنقيح كارليل هنرى هيس مكارتنى، طبع على نفقة كليّة كمبريج فى مطبعة الكلية، ١٣٣٧ هـ/ ١٩١٩ م.
٢٧. رجال النجاشى، ابوالعبّاس النجاشى، قم، مؤسّسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرّسين، الطبعة الخامسة، ١٤١٦ هـ.
٢٨. رياض السالكين فى شرح صحيفة السيد الساجدين، السيد على خان المدنى الشيرازى، تحقيق السيد محسن الحسينى الأمينى، مؤسسة النشر الإسلامى، الطبعة الرابعة، ١٤١٥ هـ.
٢٩. الزهد، حسين بن سعيد الكوفى الأهوازى، تحقيق الميرزا غلامرضا عرفانيان، الناشر: السيّد أبوالفضل حسينيان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ/ ١٣٦١ ش.
٣٠. سنن الدارقطنى، على بن عمر الدارقطنى، تعليق وتخريج مجدى بن منصور سيّد الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م.
٣١. شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوى، بيروت، دار الكتاب اللبنانى ومكتبة المدرسة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣ م.
٣٢. شرح ديوان عنترة بن شدّاد، قدّم له وعلّق حواشيه سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
٣٣. شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحرانى، تصحيح عدّة من الأفاضل، بيروت، دار العالم الإسلامى، الطبعة الثانية، ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م.
٣٤. الصحاح، إسماعيل بن حمّاد الجوهرى، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت- مصر، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.
٣٥. الصحيفة السجّادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، تحقيق السيد محمّدباقر الموحّد الأبطحى، قم، مؤسّسة الإمام المهدى عليه السلام/ مؤسّسة الأنصاريان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
٣٦. الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، السيد على بن أحمد بن محمّد معصوم الحسينى (ابن معصوم المدنى)،

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

تحقیق مؤسسة آل البیت علیهم‌السلام لإحیاء التراث، قم، مؤسسة آل البیت علیهم‌السلام لإحیاء التراث، الطبعة الأولی، ۱۴۲۶ هـ.
۳۷. العربیة؛ دراسات فی اللغة واللهجات والأسالیب، یوهان فك، ترجمه وقدّم له رمضان عبد التوّاب، قاهرة، مکتبة الخانجی بمصر، ۱۹۸۰ م.
۳۸. علل الشرائع، الشیخ الصدوق، تحقیق السیّد محمّدصادق بحر العلوم، النجف الأشرف، المکتبة الحیدریة ومطبعتها، ۱۳۸۶ هـ/ ۱۹۶۶ م.
۳۹. العین، أبو عبد الرحمن الخلیل بن أحمد الفراهیدی، تحقیق مهدی المخزومی وإبراهیم السامرائی، قم، مؤسسة دار الهجرة، الطبعة الأولی، ۱۴۰۵ هـ.
۴۰. فتح القدیر الجامع بین فنّی الروایة والدرایة من علم التفسیر، محمّد بن علی بن محمّد الشوکانی، عالم الکتاب.
۴۱. فقه القرآن، قطب الدین الراوندی، تحقیق السیّد أحمد الحسینی، قم، مکتبة آیة الله العظمی المرعشی النجفی، الطبعة الثانیة، ۱۴۰۵ هـ.
۴۲. فهرست ابن الندیم، ابن الندیم البغدادی، تحقیق رضا تجدّد.
۴۳. القاموس المحیط، مجد الدین محمّد بن یعقوب الفیروزآبادی، دمشق، مکتبة النوری.
۴۴. الکافی، الشیخ الکلینی، تصحیح وتعلیق علی أکبر الغفاری، طهران، دار الکتب الإسلامیة، الطبعة الخامسة، ۱۳۶۳ ش.
۴۵. کامل الزیارات، جعفر بن محمّد بن قولویه، تحقیق الشیخ جواد القیّومی، قم، مؤسّسة نشر الفقاهة، الطبعة الأولی، ۱۴۱۷ هـ.
۴۶. کنز العمّال، المتّقی الهندی، تحقیق بکری حیانی، بیروت، مؤسّسة الرسالة، ۱۴۰۹ هـ/ ۱۹۸۹ م.
۴۷. لسان العرب، ابن منظور، قم، نشر أدب الحوزة، ۱۴۰۵ هـ.
۴۸. اللهوف فی قتلی الطفوف،ابن طاووس، قم، أنوار الهدی، الطبعة الأولی، ۱۴۱۷ هـ.
۴۹. المجازات النبویة، الشریف الرضی، تحقیق وشرح طه محمّد الزینی، قم، مکتبة بصیرتی.
۵۰. مجمع البحرین، فخر الدین الطریحی، تحقیق السید أحمد الحسینی، مکتب نشر الثقافة الإسلامیة، ۱۴۰۸ هـ/ ۱۳۶۷ش.
۵۱. المحلی، علی بن أحمد بن سعید بن حزم الأندلسی، دار الفکر.
۵۲. محیط المحیط، بطرس البستانی، بیروت.
۵۳. المخصّص، ابن سیدة، تحقیق خلیل إبراهیم جفال، بیروت، دار إحیاء التراث العربی، الطبعة الأولی، ۱۴۱۷هـ/ ۱۹۹۶م.
۵۴. مدرسة الکوفة ومنهجها فی دراسة اللغة والنحو، الدکتور مهدی المخزومی، بغداد، مطبعة دار المعرفة، ۱۳۷۴ هـ.
۵۵. المصباح المنیر، أحمد بن محمّد بن علی الفیّومی، قم، مؤسّسة دار الهجرة، ۱۴۰۵ هـ.
۵۶. المصنّف، ابن أبی شیبة، تحقیق سعید اللحام، بیروت، دار الفکر، الطبعة الأولی، ۱۴۰۹ هـ/ ۱۹۸۹ م.
۵۷. المعانی الکبیر، ابن قتیبة، حیدرآباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانیة، ۱۳۶۸ هـ.
۵۸. معجم البلدان، یاقوت الحموی، بیروت، دار إحیاء التراث العربی، ۱۳۹۹ هـ/ ۱۹۷۹ م.
۵۹. معجم القراءات القرآنیة، الدکتور أحمد مختار عمر والدکتور عبدالعال سالم مُکرَم، إیران، انتشارات أسوة، الطبعة الأولی، ۱۴۱۲ هـ/ ۱۹۹۱ م.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]

٦٠. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، قم، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامى، ١۴٠۴ هـ.
٦١. معيار اللغة، الميرزا محمّدعلى الشيرازى، الطبعة الحجرية، ١٣١١ هـ.
٦٢. مقالة الاستشهاد بالحديث فى اللغة، لمحمّد الخضر حسين، مجلّه مجمع اللغة العربية، ٣.
٦٣. مقالة من أدب الدعاء فى الإسلام، السيّد محمّد رضا الحسينى الجلالى، مجلة تراثنا، قم المقدّسة، ج ١۴.
٦۴. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، تصحيح وتعليق على أكبر الغفّارى، قم، مؤسّسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، الطبعة الثانية.
٦۵. نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، حسين بن محمّد بن حسن بن الحلوانى، تحقيق مدرسة الإمام المهدى عليه السلام، قم، مدرسة الإمام المهدى عليه السلام، الطبعة الأولى، ١۴٠٨ هـ.
٦۶. النهاية فى غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمّد الطناجى، قم، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣۶۴ ش.
٦٧. نهج البلاغة، حققه و ضبط نصه على أربع نسخ خطّيّة قديمة الشيخ قيس بهجت العطار، قم، مؤسسة الرافد للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١۴٣١ هـ/ ٢٠١٠ م.
٦٨. الوافى، محمّد محسن الفيض الكاشانى، تحقيق سيّد ضياء الدين الحسينى، أصفهان، مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامّة، الطبعة الأولى، ١۴٣٠ هـ.
٦٩. وسائل الشيعة، الشيخ الحر العاملى، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثالثة، ١۴١۴ هـ.

[Downloaded from safinahmagazine.ir on 2025-09-16]
[DOR: 20.1001.1.17350689.1397.16.61.8.4]